## المحاضرة رقم 6

# من النص إلى العرض في المسرح

في بدايات المسرح كانت مهمة تقديم العرض والإشراف على حيثياته توكل للشاعر ذاته، على اعتبار أنه صاحب النص، وهو الأعلم بمعاني المسرحية وأهدافها، ولم تكن هذه العملية تتطلب الخبرة ولا الامتياز بل اعتبرت نوع من أنواع الحرف كما ذكر أرسطو.

وعلى مر العصور تراكمت المهام على المؤلف(الشاعر)، فبدأ لتخلى عن بعض مهامه، فظهرت أهمية هذه الحرف في المقابل ودورها في العرض المسرحي، وأصبح من الضروري أن يتولى كل شخص آخر هذه التنظيمات وأن يوليها كل اهتمامه، فمن محض عمله الإشراف على العرض والديكور والموسيقى والممثلين وغيرهم وكان هو المخرج.

### 1-الإخراج المسرحي:

يعرف الإخراج في المجال المسرحي بأنه عملية تنظيمية تهدف نقل النص المسرحي إلى الركح:« **عملية لتحقيق التصور الكامل لنص ما على الركح تبعا لرؤية تستوجب إتباع خطة واضحة لإبراز فكرة وبلوغ قصد**»[1]، وهو عملية مكملة لما قدمه الكاتب، تعطي للنص التجسيد الفعلي أي الصياغة المشهدية المرئية للمسرحية، لهذا فهذه العملية :« **تجسيد للكلمة المكتوبة بمساعدة العناصر البصرية المرئية، والصوتية المسموعة، والحركية المحسوسة**»[2]، أي خلق صورة سمعية بصرية أي عرض لنص مكتوب ومكونات هذا العرض تعتمد على مجموعة من الأمور المادية والشخصيات الإنسانية-الممثلون- من ديكور وموسيقى وإضاءة إلى أزياء الممثلين ومكياجهم وأسلوب أدائهم ومكان وقوفهم على الركح، والتنسيق بين كل هذه الأمور.

والمخرج بعد هذا هو الذي يختار النص المسرحي –الجيد-، ويحضر وسائل العرض والمكان الخاص به، ويختار الفنيين والتقنيين المنوطة بهم وتنفيد الإضاءة وتصميم الأزياء، وهو الذي يختار عازفي الموسيقى ويختار اللحن المناسب لموضوع المسرحية، ومصمم الرقصات، كما يختار الفنان الذي يصمم المناظر والديكورات، أما الأهم فهو اختيار الممثلين، وهو يتولى مهمة تدريبهم على أداء الأدوار وتقمص الشخصيات.

---

1 -أمل(أحمد): فن الإخراج المسرحي-من الرؤيا على التطبيق-، الدنيا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق 2011،ص28.
2-عبد الوهاب(شكري): الأسس النظرية والعلمية للإخراج المسرحي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع مص 2007،ص 9.

**2- من النص إلى العرض:**

**2-1- إعداد النص:** أول خطوة يقدم عليها المخرج هي أعداد النص من أجل تحويله إلى عرض هي "**القراءة**"، من أجل تفكيك النص واستخراج الفكرة العامة للنص المسرحي وأفكاره الجزئية، والمسار الدرامي، وعناصر البناء الدرامي المتمثلة في: الحوار والمكان والزمان والصراع والشخصيات، ثم العلاقات بين شخصيات المسرحية، أما الحوار فهو« **يعبر عن فكرة المؤلف وعن زمان ومكان الحدث والمعالج في النص**»[1]، ومن خلال هذا الأخير تتمظهر كل العناصر السابقة، وهي قراءة متمعنة ودقيقة مع تسجيل الملاحظات والأفكار، ويتطلب هذا الفعل الخبرة والثقافة، حتى يتمكن المخرج من قراءة مابين السطور فهم النص وسياقه التاريخي والسوسيوثقافي، ليسهل عليه فيما بعد وتشكيله بشكل مرئي على الخشبة.

**2-2-الإعداد الدرامي:** وهو قراءة ثانية للنص، مع تحميله لأفكار المخرج وآرائه، وتحمل العملية تحديد "الفضاء المسرحي، والديكور، والأزياء، والتشكيل الحركي، الإنارة، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية والبصرية"، «**وتتحكم في الإعداد الدراماتوجي شروط وتتمثل في الأمانة، والمعاصرة، وعرفة الهدف**»[2]، وتستمر هذه المرحلة إلى حين العرض فالمخرج يبقى دائما يضيف ويعدل، مع عدم تحريف النص الأصلي، فالمخرج مهما كانت رؤيته ملزم في إعداده المحافظة على روح العمل الأدبي وفكرته الأساسية، أما إعادة صياغة الأحداث فلابد أن تكون معاصرة، أما الهدف فهو تحقيق لذاتية المخرج فكريا وجماليا، وتسمح هذه المرحلة للمخرج كما ذكر سابقا بإضافة شخصيات أو حوارات بحديث أنها تخدم الهدف، أو حتى الحذف لما يتناسب مع العرض والمناظر، وأحيانا الاختصار أو إعادة الترتيب.

2-3- **الممثل والحركة:** يعمل المخرج على وضع خطة دقيقة لحركة الممثلين أثناء العرض، وهذا جزء من المخطط الإخراجي أو ما يسمى بالتشكيل الحركي:« **على العملية الإخراجية أن تفرض وحدة في الأسلوب وجنس العرض المسرحي وذلك انطلاقا من التشكيلات الحركية المتنوعة بشرط أن تخلق وحدة متناغمة وموحدة**»[3]، وهذا وفق ما يتناسب مع النص المسرحي، وللحركة أهمية كبيرة في توصيل الفكرة للمتلقي، لهذا لابد ارشاد الممثل إلى نوع الحركة وأماكن الممثلين ولكل منطقة مدلولاتها:« **يبين كيف ومتى ينتقل الممثل من يمين المنصة إلى اليسار، ويكون هذا العبور إما مباشرا أي على استقامة**

1-حفصة( خالد): إستراتيجية الإخراج المسرحي بين النص والعرض، مجلة دراسات فنية، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة تلمسان، المجلد5، العدد3، 2020، ص 94.
2-المرجع نفسه، ص 94.
3 -أمل(أحمد): فن الإخراج المسرحي، ص 130.

**واحدة أو يكون مقوسا ويلجأ إليه المخرج تفاديا للأثاث أو ممثلين آخرين»**[1]، اختيار الحركات يربط دائما بالحوار ولكل حركة مدلول، فيرافق الحركة بالكلمة.

دون أن ننسى أن حركة الممثلين مرهونة بالتوازن الركحي أي بين: أجسام الممثلين والأثاث والألوان والإضاءة، حتى لا يشتت ذهن المتلقي.

ولمنا في مسرحية إسمع يا عبد السميع لعبد الكريم برشيد إخراج سعيد كرامو مثال على هذه المسألة، وهي مأساة مسرحية مغربية تتجسد فيها شخصية رمزية هي عبد السميع، تعبش نوعا من الضياع والاغتراب داخل الوطن وحتى عن أقرب الناس إليه زوجته لهذا يختار الجنون والسخرية كأسلوب للمواجهة، ويظهر من خلال العرض الدقة الكبير التي يتحرك بها الممثلون الثلاثة على الركح ذلك أن المسافات محددة بدقة، ويظهر على اليسار الشخصية الرئيسية" عبد السميع" من خلال الممثل زهير برتال وهو يقوم برقصات سريالية تعبيرية، في حين كانت مؤدية دور الزوجة تصرخ ، أما في أقصى اليمين تظهر شخصية المداح وهي تقرأ في كتب التاريخ والقصص.

*مشهد من مسرحية إسمع يا عبد السميع اخراج سعيد كرامو يوضح توزع الممثلين على الفضاء المسرحي*

**2-4- الممثل والأداء:**

الممثل هو الحجر الأساس في العرض المسرحي، وهو وجه المخرج أمام الجمهور ، والحامل لأفكار الكاتب، وبعد أن يتم الإعداد الاستكشافي –القراءة- وأثناء الإعداد الدرامي يقوم المخرج باختيار الممثل الذي يقابل الشخصية في النص، ثم يوزع الأدوار أي الشخصيات، وفي مرحلة لاحقة يقوم المخرج

1 -حفصة( خالد): إستراتيجية الإخراج المسرحي بين النص والعرض، ص 97.

بالتدريب على الأداء:« **يعمل على قراءة النص مع من اختارهم، حيث يعمل على تحديده لطريقة وأسلوب الأداء المطلوب لكل شخصية**»[1]، أي أن المخرج يعطي للممثلين كل المعلومات والتفاصيل حول كل شخصية، من أداء حركي من إيماءات وتصرفات ، وصوتي ولباس وطابع مميز.

**3- السينوغرافيا والديكور:**

بعد توزيع الأدوار على الممثلين يهتم المخرج بالجانب المرئي من العرض أي :« **الصورة من بدايتها حتى نهايتها بحركتها وألوانها وديكورها وأزيائها موسيقاها وكل ما يكملها من لوازم وأشياء أخرى، فهي تشمل كل ما يراه المتلقي**»[2]، يقوم المخرج رفقة الفريق المتخصص باختيار الديكور والإضاءة والأزياء والماكياج من خلال قراءتهم، فما بين السطور دائما تخبر بما يريده الكاتب، وكل شخصية تخبر عن طابعها الظاهري وشعورها الداخلي.

أما الديكور فهو:« **ترتيب للمساحات والكتل والأشكال ضمن فضاء العرض وذلك انطلاقا من الرؤية التي يخرج بها المخرج من خلال قراءته للنص المسرحي والتي يقوم بتنفيدها مصمم الديكور تحت إشراف السنوغراف**»[3]، على أن تكون الخلفيات والمناظر معبرة عن فكرة المخرج وملائمة لبيئة النص ولحالة النفسية العامة للعرض، حتى لا يكون هناك تناقض بين القصة وعرضها، خاصة في مسألة الأثاث حيث يستحب أن يكون رمزيا وغير كثير ، حتى يسهل استبداله عند تغيير المنظر.ويظهر من خلال عرض مسرحية اسمع يا عبد السميع الديكور الرمزي المكون من ثلاث براميل يجلس عليها الممثلون وعمودان جانبيان، وهذا يوحي بالفراغ الذي يعيشه البطل في عالم خالي من التفاصيل:

1-المرجع نفسه، ص 98.
2- أمل(أحمد): فن الإخراج المسرحي، ص 245.
3 - حفصة( خالد): إستراتيجية الإخراج المسرحي بين النص والعرض، ص 100.

*الديكور في مسرحية اسمع يا عبد السميع ويظهر في أقصى اليسار شخصية المداح*

**4-الإضاءة:**

تعمل الإضاءة على إكمال عمل الديكور وحركة الممثل، وهي جالبة للانتباه، ومشيرة للزمان والمكان:« **الاضاءة المسرحية تعمل على التنسيق بين مكونات العرض المسرحي من خلال الربط بين العوامل المحيطة به من ألوان وأشكال وديكورات وأزياء ومكياج، فتوصل معانيها بفعل الضوء**»[1]، وعلى هذا بالاضاءة تحدد من قراءة النص، وأدوار الممثلين الرئيسيين فقد تسلط الأضواء على ممثلا أثناء موقفا ما، ويبقى باقي العرض في الظل، وقد يتغير لون الإضاءة بتغير الفكرة الشعورية المراد

الصورة-1- الصورة 2-

توضح الصورتان تغير نمط الإضاءة بين المشهد الأول وكانت زرقاء عند دخول الممثلة مريم الصوفي وهي تنادي: «يا عبد السميع نسيتني يا عبد السميع....من يعرف عبد السميع» ما يوحي بحالة من الفقد والضياع، والمشهد الثاني الاضاءة حمراء تولد مشاعر من الخوف والفزع والخطر التي جسدها المداح"محمد الرباني" والزوجة.

**5-الملابس والمكياج:**

تعبر الملابس عن طبقة الشخصية ومهنتها وحالتها الاجتماعية وحتى حالتها النفسية، يراعى في اختيارها رمزية الشخصية وتناسق العرض ككل:« **بعد قراءة المصمم للنص المسرحي ومعرفته لرؤية**

1-المرجع السابق، ص 100.

**المخرج يعمل انطلاقا من ذلك على تصميمه لملابس العرض بخضوركل من المخرج ومصمم المناظر ومصمم الاضاءة والسينوغراف»**[1]، وكذلك الشأن بالمكياج وقصات الشعر التي تنسق مع كل شخصية بين الكبيرة في السن والصغيرة وبين الطيبة والشريرة وغيرها وع عدم المبالغة ومراعاة البيئة التاريخية والحالة النفسية للشخصية المراد تجسيدها.

*صورة توضح ملابس المداح التراثية في المقابل ملابس الخامسة"الزوجة" المعاصرة والرمزية إلى أبعد حد*

**6- المؤثرات الصوتية:**

خاصة فيما يخص الموسيقى الوصفية في بدايات الفصول والمشاهد، تختار لتكمل الفمرة العامة للعرض، وتبرز الحالة النفسية للشخصية ومزاج المشهد العام أذا كان السياق يتحدث عن موقف ما حزينا أو فرحا، أو مشوقا أو مفاجئا، ثم الأصوات المصاحبة كالطرق على الأبواب أو صوت الريح أو صرب النار وغيرها.

وقد ترافق دخول الممثلة" مريم الصوفي" في بداية عرض مسرحية "إسمع يا عبد السميع بموسيقى خافتة اعزف على العود منفرد، تناسبت مع الشعور الحزين لزوجة فقدت زوجها.

1-المرجع نفسه، 101,